كلمة

صاحب السمو الملكي

الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود

وزير الداخلية

في

الملتقى الثاني

لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين...

صاحب السماحة مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء

فضيلة رئيس مجلس القضاء الأعلى

فضيلة رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فضيلة رئيس مجلس الشورى

أيها الإخوة الأعزاء..

إنها - إن شاء الله- ليلة مباركة؛ أشكر للأخ الشيخ إبراهيم أن أتاح لي هذه الفرصة للقاء بهذه الوجوه الكريمة، ولاشك أن اللقاءات السابقة التي تحدث فيها من تحدث قد أعطت الشيء الكثير لهذا الأمر.

شرفت هذه البلاد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وإنه لشرف لهذه البلاد أمة وقيادة أن فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن الدولة هي التي تقوم بهذا العمل وتعمل من أجله، وهذا ليس بجديد، فمنذ أن قامت هذه الدولة على يد الإمام المصلح محمد بن سعود إلى الملك عبد العزيز -رحمه الله- وأبنائه من بعده وإلى الآن وهذا أمر قائم، وسيظل قائماً،ويجب أن يعرف الجميع داخل البلاد وخارجها أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ركن أساسي في دولة الإسلام، فمن الذي لا يحب أن يأمر بالمعروف؟ ومن الذي لا يحب أن ينهى عن المنكر، سواء منه أو له؟

لكن الحقيقة أن على الهيئة واجبات ومسؤوليات في هذا العصر المضطرب، وعليها أن تعايش هذا الأمر معايشة تجعلها تحافظ على أسس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من دون تجاهل

للمستحدثات التي لا شك أن غالبيتها سيئة جداً.

على كل أنا أعتقد ومؤمن بهذا، وأصحاب الفضيلة يعلمون ذلك، ففي لقاء سابق في مقر الهيئة تحدث سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وشرح شرحاً وافياً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، وكيف يجب أن يكون، وكان في حديثه وضوح وشمول.

وقد طلبت -في ذلك الوقت- من معالي الأخ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم أن تدون هذه الكلمة وتخدم وتوزع؛ حتى يعرف الجميع ما هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليس فقط عامة الناس، وإنما العاملون عليها كذلك، وحتى يعرف الآخرون ما هي حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأتمنى أن يكون فيه إيضاح كامل ومتابعة وشرح وندوات، حتى يكون الجميع على علم بذلك، وحتى يعرف الجميع في الداخل والخارج ما هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما هي أهدافه، وأرجو أن يتحقق هذا.

وأعتقد أن ذلك الأمر لم يتم بالكيفية التي نتمنى أن تكون، والتي

يستحقها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كلكم تعلمون أيها الإخوة «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» ، [1] وكلنا يعرف ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ، [2] وكلنا يعرف ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ ، [3] و قوله: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [4].

هذه الأمور أنا أتكلم فيها -حقيقة- لغيركم، أما أنتم فخير من يعرفها ويعرف أكثر منها، ولكن يجب في هذه الأمور أن تطبق على أرض الواقع وتُلمس. والحقيقة أن الأمر أكبر من ذلك كما أشار سماحة الشيخ وفضيلة الشيخ صالح والإخوة والأخ المتحدث؛ فالأمر يتعلق بالإسلام بشكل عام، فالإسلام دين الأمة، دين البشرية، ختم الله به الأديان والرسالات.

---

١ - رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس (٢٧٢٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم (٤٤٢٣).

٢- سورة النحل الآية (١٢٥).

٣ - سورة آل عمران الآية (١٥٩).

٤ - سورة طه الآية (٤٤).

نحن يهمنا العالم الإسلامي في كل مكان، ويهمنا أن يكونوا بخير ويهمنا أن يكونوا بنعمة، ويهمنا أن يفقهوا الإسلام كما يجب أن يفقهوه؛ ولكن أقول وبوضوح: إننا أولى، فنحن في هذه البلاد شرفنا الله عز وجل بتحكيم كتابه وسنة نبيه، وتمسكنا بما عليه السلف الصالح، وإقامة الدولة السلفية الصحيحة.

بلادنا مستهدفة وأعداء الإسلام لا يريدون لها أن تقوم:

إن أعداء الحق وأعداء الإسلام لا يريدون لهذه الدولة أن تقوم، أو أن يكون لها وجود، كأنهم يقولون: لا نريد أن يظهر الإسلام بأنه يستطيع إقامة دولة. أين العقل؟!.. وأين البصيرة؟!.. أليس هو تشريع الله عز وجل؟!. وكيف أن عملاً قام به رسول الله ﷺ وأصحابه في إصلاح البشرية، لا يمكن أن يصلح البشر؟فليكن كل إنسان صريحاً وواضحاً ويسأل -حقيقة-: هل هناك أمر تركه الإسلام أو لم يعالجه؟ حتى في تعامل الإنسان مع نفسه، الإسلام هو الشريعة الوحيدة القائمة التي تهتم بكل شيء، حياً أو جماداً أو أي شيء، والإسلام يدعو دائما إلى القوة ويدعو للتماسك، إذن هذه

الأمور لن تتحقق بأي حال من الأحوال إلا بالعمل.

نحن أيها الإخوة لسنا وحدنا في هذا العالم، ولسنا في كوكب مستقل، نحن في وسط هذا العالم بخيره وشره. وأقولها بكل وضوح: شر العصر الذي نحن فيه أكثر بكثير من خيره؛ ولهذا يجب أن يعلم الجميع أن بلادنا -لأنها دولة تطبق كتاب الله وسنة نبيه- فهي المستهدفة الأولى في هذا الأمر، بأمور حدثت وأخرى تحدث الآن في العالم، وستحدث في المستقبل، فإذا لم ندرك -جميعاً- أننا مستهدفون بحق في كل أمورنا؛ فإن العاقبة ستكون وخيمة.

والاستهداف هنا، لهدم هذه الدولة تماماً، ولتشتيت شملها وإفسادها.

يقول أحدهم: كان للغرب عدو، وهو الشيوعية، فقضوا عليها، ولم يبق إلا العدو الثاني، ألا وهو الإسلام. فكيف يوصف الإسلام بما وصفت به الشيوعية؟ هل يوجد أعدل من الإسلام؟

هل يوجد أرحم من الإسلام؟

هل توجد إنسانية في أي قانون وفي أي وقت أكثر من إنسانية الإسلام؟

أنا أقولها لأني فرد مسلم -ولكني بين علماء يدركون هذا الأمر أكثر مني ويستطيعون أن يتحدثوا باستفاضة في هذا الأمر، وأرجو أن يتحدثوا-:

لقد آن لنا أن لا نصمت.. الاستهداف أتانا من طرق متعددة، وبكل ألم وبكل أسف أتانا من مدعي الإسلام، وأصبح هؤلاء دعاة ومطايا ومنفذين لرغبات أعداء الإسلام سواء علموا أو جهلوا!!

فيجب على من علم أن يتقي الله ويعود إلى الحق، ويجب على من جهل أن يستعين بأهل العلم ويسألهم.

كم حدث في هذه الحياة -في وقتنا الحديث- من أمور، وألصقوها بهذه البلاد؛ وكأننا وجدنا لنحارب هذا العالم أو نفسده. نحن لا نشارك إلا في البناء وما فيه صلاح الإنسان، بنفس الأسلوب والطريقة التي أمرنا بها الله -عز وجل- وعرَّفنا بها رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدون وأصحابه..

هل اعتدينا على أحد؟ لم نعتد..

هل طمعنا في أحد؟ لم نطمع..

نحن من فضل الله عز وجل علينا، ليس لأحد فضل على هذه البلاد إلا الله عز وجل، ثم أبناء هذا الوطن. وأرجو أن يعلم الجميع أن بلادكم هي البلاد الوحيدة في العالم التي لم تمد يدها لأحد، ولم يكن لأحد عليها فضل في كل أمر من الأمور، كبيرها أو صغيرها، لا في

عمل ديني ولاعمل دنيوي.

من الذي افتتح عندنا مستوصفاً؟

من الذي افتتح عندنا فصلا دراسيا؟

من الذي ساعدنا في مكافحة مرض؟

لا أحد، وكنا عالما مجهولاً.

حصل أمران في الواقع:

الأول: وفق الله الملك عبد العزيز ومعه رجال العلم وأبناء الوطن إلى توحيد هذه البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله بصدق، ومكَّنه الله أن يحافظ ويضم مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتين هما أفضل بقعتين في الدنيا إلى هذا الوطن، وأصبح وطناً كما هو معروف الآن من البحر الأحمر إلى الخليج العربي، ومن اليمن جنوباً إلى العراق والأردن وما جاورها شمالاً.

الثاني: في نفس الوقت أفاء الله عز وجل على هذه البلاد بالخيرات، وعشنا وساعدنا غيرنا كي يعيش؛ ولم تبخل هذه البلاد على أحد بأي حال من الأحوال، ولم يصب مسلم بأذى في أي بلد إلا وتوجه إلى هذه البلاد، ولقي فيها الأمن والتكريم والاعتزاز والحفاظ على نفسه وعلى عرضه وعلى ماله؛

وهذا أمر معروف في أعداد كبيرة، وكاد هذا الأمر أن يوقع المملكة في مشاكل كبيرة مع دول أخرى، ولكنها أصرت عليه وبقوا مكرمين معززين.

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان:

كلمة مختصرة أقولها: قال الله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان﴾ ،[1] أنا أقولها هنا أمام جمع كبير وأمام علماء أجلاء: لم يُجَازِنا هؤلاء الناس بإحسان، بل جازونا بالإساءة، وأساؤوا لنا وأدخلوا علينا أفكاراً دخيلة دنيوية لم ينزّل الله بها من سلطان؛ لا مستمدة من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ولا مما عليه السلف؛ وليتهم بقوا على ملتهم؛ ولكن عملوا بجد واجتهاد ومثابرة على نشر أفكارهم في هذه البلاد، وتحويل عدد كبير من أبناء هذا الوطن بأفكار تختلف تماماً -كما تعرفون- عما كان عليه الآباء والأجداد. والآباء والأجداد لم يكونوا على شيء من أنفسهم، بل كانوا على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

لكني أقول بكل ما عرفته وما قرأته عن قيادة هذه البلد منذ الإمام

---

١ – سورة الرحمن الآية (٦٠).

محمد بن سعود وحتى الآن، ومن عايشتهم، ويكفي لي شرف أني خدمت هذا الوطن -بلدي- في عهد الملك عبد العزيز والملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد -رحمهم الله- جميعا، والآن في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز -أعطاه الله القوة والسداد والتوفيق إن شاء الله، وأعانه بأخيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز- أقولها بكل وضوح وصراحة: نحن مستهدفون في عقيدتنا، نحن مستهدفون في وطننا، وأقول بكل وضوح وصراحة لعلمائنا الأجلاء ولطلبة العلم والدعاة وللآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ولخطباء المساجد: دافعوا عن دينكم قبل كل شيء، دافعوا عن وطنكم، دافعوا عن أبنائكم، دافعوا عن الأجيال القادمة.

ماذا سلّم لنا من سبقنا؟

سلّموا لنا الأمانة سليمة، وعشنا في ظلها وفي خيرها. فهل نحن سنسلمها للأجيال اللاحقة كما سلمها لنا السابقون من الآباء والأجداد؟

أرجو ذلك، والله قادر على كل شيء، لكن لا أخفيكم وأنا لست إلا واحداً منكم، وقد يكون -بحكم عملي- لدي اطلاع على بعض الأمور، أقول: لازلنا مقصرين،لازلنا مقصرين،لازلنا مقصرين، يجب أن نقوم بما أوجب الله علينا، الجهاد هنا، الجهاد أن نجاهد أعداء الله هنا، أعداء الله الذين هم بيننا، أعداء الله الذين يدَّعون الإسلام وهم أبعد ما يكونون عن الإسلام. من يسمون أنفسهم مصلحين أو دعاة، ويقولون عنا أننا مع الغرب، وأننا نناصر الغرب، ويعادوننا على هذا الأساس، وفي نفس الوقت الغربيون وغيرهم يقولون نحن منشأ هؤلاء الناس.

لماذا لا نقول لهؤلاء القوم من نحن؟

لماذا لا نناقش؟

لماذا لا نحاور؟

لماذا لا نرد على كل شيء؟

لماذا لا نمنع جهلاءنا أو حتى من يعتقد أنه عالم؟ لماذا لا يكف؟

الحقيقة أنه يجب على الدولة أن تكون على النهج الواضح الذي هو دستورها، والذي يسمى في العصر الحديث (استراتيجياتنا)، وهو

نابع من الإسلام. فمن كان على هذا النهج، فهو ابن هذا الوطن، وهو الذي يجب أن يَعمل، ومن شذَّ عنه فيجب أن يجد من يقول له: قف عند حدك؛ نحن لا نريد لأحد أن يبتعد عن وطنه. ولكن إذا أراد أن يفسد نفسه ويفسد غيره يجب أن نقول له ذلك، وبدون شرح وبدون إيضاح.

أنا أتحدث باسم رجال الأمن، مهما عملنا من تضحيات، ومهما واجهنا.. فمن نواجه؟

من نقاتل نحن؟

هل هم اليهود نقاتلهم..؟

هل هم فئة أخرى نقاتلهم..؟

نحن نقاتل أبناءنا ويقاتلوننا، هل هذا يرضي الله؟! هل يُعقل أن هذه الآلاف من الناس الضالة عن الطريق الصحيح لا يعلم عنها أحد؟

أين مسؤولية الآباء؟

أين مسؤولية الموجهين؟

أين مسؤولية المربين؟

أين مسؤولية الجامعات؟

أين مسؤولية طلبة العلم؟

أين مسؤولية أجهزة الإعلام؟

طبعاً ينتج عن هذا الضعفِ في التعريف بالإسلام والعمل به بروزُ آخرين يدّعون التقدم والإصلاح..

من قال إن التقدم هو أن نكون مثل الغرب:

التقدم إلى أين؟ إلى أن نكون مثل الغرب، كأن نكون كبعض البلدان!! من قال أن هذا تقدم..؟ هذا تأخر. والذي يريد أن يعرف هذه الحقائق ويريد أن يصل إلى الحقائق كما هي فليعش مع هؤلاء القوم، أو فليتدبر أوضاعهم.. قد يكون هؤلاء سبقونا في العلوم أو الصناعات أو القوة الاقتصادية أو التنظيم. نعم، ولكن في الأخلاق والإنسانية. لا!

هؤلاء يدافعون عن المرأة ويتهموننا بتحقير المرأة فبالله.. أي إنسان عنده استعداد أن يضحي بنفسه وبدمه في سبيل كرامة المرأة؟! وأي إنسان يدفع المرأة للرذيلة من أجل أن تعيش؟.. النساء اللاتي في بلدانهم يَجُبن الشوارع والمراقص والمعارض من أجل متعة الرجل، هل هذا هو التقدم؟ وهل هؤلاء الذين عملوا هذا العمل رغبة من

أنفسهم، أم من أجل أن يعيشوا؟ فما أتعسها من عيشة أن تأتي من هذا المصدر!

يقولون إن شاعراً عربياً تقدمياً قومياً قال: إني لأعجب من امرأة تدّعي الفقر ولها مابين فخذيها!!!!! قالها حقيقة.

فإذن قبل أن ننتقد الآخرين يجب أن نصلح أنفسنا ويجب أن ندافع عن ديننا وعقيدتنا وعن وطننا.. الأمة -إن شاء الله- بأجمعها وبأغلبها على حق، ولكن الأمة لها قادة ولاة أمر وقادة علماء. وأهل العلم وأهل المعرفة هم الذين يجب أن يقولوا كلمتهم، ويجب أن يعيشوا العصر، ويجب أن يأخذوا بالأولويات وبالأهم ثم المهم، لكن أقول -وأنا فرد من أفراد الأمة يؤلمني ويؤلم أنفسا كثيرة-: إننا لسنا راضين بأي حال من الأحوال عما نواجه في الحياة في هذا العصر الشرير.

الآن ونحن نلتقي هنا وفي كل مكان تُفعل المخططات ضد هذه البلاد. انظروا إلى الفتن التي تحيط بنا من كل جهة منذ قامت هذه الدولة وهي تحارب؛ ولكن الحمد لله صمدت وقامت وبقيت ولكنّ حقّاً ليس وراءه مدافع أعتقد من الصعب أن يبقى.

□ □ □ □

على العلماء وطلبة العلم أن لا يهتموا بأمر أكثر من اهتمامهم بالدفاع عن هذا الدين:

فأنا من هذا المكان أناشد الجميع وعلى رأسهم علماؤنا الأجلاء وطلبة العلم أن لا يهتموا بأمر أكثر من أن يهتموا بالدفاع عن هذا الدين، وهذا الوطن، وهذا النهج السلفي في هذه البلد، يجب أن نبقى دولة سلفية؛ لأنها إن شاء الله على الحق. نحن لا نتدخل في شؤون أي أحد؛ ولكن إذا ناقشونا يجب أن نكون مستعدين أن نناقش. للأسف أن أعداء ملة الإسلام استعانوا بمسلمين واستعانوا بعرب ليفسدوا الإسلام ويفسدوا العرب ولا أظن أحداً منكم -هنا- ينكر هذه الحقيقة.

أعود وأقول يجب أن يكون للدولة نهج، من سار عليه فيجب أن يكون من الجماعة، ومن ضل عنه فليهتم ببيته وأهله وشأنه الخاص ولا يكون له شأن في أمور الأمة.

نحن عندنا أمة كبيرة مؤمنة مخلصة في إيمانها، لكن تركها للواقع بدون دفاع عما هو واقع من شر يجعلها في حيرة لا تعرف أين الحق؛ وكيف تعمل. وفاقد الشيء لا يعطيه. فإذا كنت لا تؤمن بهذه الدولة ولا بنهجها ولا بعلمائها ولا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها ولا

بدعاتها..فبمن تؤمن إذن..؟ حتى للأسف أن هذه الفئات أصبح فيهم من يخالف ما يجب أن يكونوا عليه وما كانوا عليه، وهذا الأمر لا أقوله ظناً بل أقوله حقيقةً، وسيأتي يوم سيعلن كل شيء للأمة وسنسمي الأسماء..أموالنا في هذا البلد صرفت ضدنا.

مَن الذي قتل رجالنا؟..

شبابنا وأبناؤنا من غَرَّر بهم..من أباح لهم التكفير لكل البشر؟

مَن الذي أباح لهم قتل النفس..؟

الحمد الله والحمد لله وهذا فضل من الله؛ إن أبناءكم رجال الأمن لم يقتلوا إنساناً بريئاً واحداً، وكان هؤلاء القوم يجرّوننا إلى أن نقتل الأبرياء وكنا نرفض..وآخر حدث في جدة؛ تسع عشرة ساعة ونحن واقفون حتى ننظف البنايات من البشر، حتى سلَّموا أنفسهم.

ما يقوم به رجال الأمن هذا واجب وشرف لهم ولكني أقول وسبق أن قلته: لا يكفي. نحن محتاجون إلى أمن فكري، محتاجون أن نخاطب العقول، محتاجون أن نقول لكل ضال: قف عند حدك سواء كان هذا أخي أو ابني أو قريبي أو صديقي أو كائناً من كان، يجب أن لا نخشى في الله أحداً ونحن -إن شاء الله- نعرف أننا على حق، فما دمنا

نعرف أننا على الحق فلماذا لا ندافع عن هذا الحق، الآن لقد أصبح (الطق) في رؤوسنا وأصبحنا نحن المستهدفين.

لعلكم تعلمون في زمان مضى كم بذلت هذه البلاد لدعم إخواننا المسلمين في كل أراضي العالم، بنت مساجد، وبنت مدارس، وأرسلت دعاة، وفتحت جامعات لتعليم الدين الصحيح، ولكن هؤلاء ارتدوا علينا.. بأي خلق وبأي دين!! ولماذا نسكت؟ ولا نسمي الأشياء بأسمائها؟ يجب على كل منا أن يواجه نفسه بالحقيقة وأن يكون مسلماً صحيحاً مؤمناً بالله مؤمناً بكتاب الله وسنة نبيه، عاملاً على ما كان عليه رسول الله وأصحابه والتابعون وتابعو التابعين؛ وأن يكون له قوة من العلم ليجد حلاً لكل ما يستحدث من أمور في هذه الحياة.

من الذي قال أن الإسلام منعنا أن نتقدم؟

نحن نتقدم -إن شاء الله- بالحق. والمسلم القوي خير من المسلم الضعيف، والإنسان لو تدبر أركان الإسلام وما أمر به الإسلام لوجد أنه عالج كل شيء.

لنأخذ مثلا الزكاة: لو دفعت الزكاة على ما شرعه الله - عز وجل- لن

تجد في بلادنا فقيراً واحداً، وأهل بلادنا أولى من الآخرين؛ فإذا فاض عندنا فائض فنشمل به إخواننا المسلمين في أي مكان.

الشيخ عبد الرزاق عفيفي خدم هذا الوطن بإخلاص:

إخواني من هو العالم أو الإنسان الجليل الذي استضفناه وكرمناه، عمل وخدم هذا الوطن بإخلاص؟..نعم هناك أشخاص رحمهم الله وجزاهم الله عنا خيراً، و أضرب مثلا برجل واحد عايشته ألا وهو الشيخ عبد الرزاق عفيفي -رحمة الله عليه- وهناك علماء آخرون أجلاء أخلصوا لله عز وجل ثم أدّوا واجبهم نحو هذا الوطن إيماناً منهم وليس مجرد رد جميل أو طمع في دنيا..إذن في وضعنا القائم حاليا؛ الخطر يحيط بنا من كل جانب، فإما أن نجمع أمرنا ونجمع شملنا ونقول للمخطئ كف عن خطئك -ولدينا قوة وقدرة بالله عز وجل أن نضع حداً-، وإما أن ننتظر ماذا يريد الله بنا..ولكن رب العزة والجلال يقول ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ..﴾ ،[1] من دون عمل لا يمكن أن يكون شيء، وبدون

---

١ - سورة التوبة الآية ١٠٥.

قوة لا يمكن أن يكون شيء، وبدون دولة قوية تضرب بيد من حديد على العابثين لا يمكن أن يكون شيء، والحمد لله ولاة الأمر والسلطان في هذا البلد سلطان قادر بإذن الله.

لماذا؟

لنواياه قبل كل شيء، ولإصراره على أن يكون على نهج هذه الدولة منذ أن قامت، ولإصراره على العمل مع العلماء،واحترامهم،وتقديرهم،واستشارتهم،ولتحكيم كتاب الله وسنة نبيه لكل أمر صغير أو كبير في القضاء وفي غير القضاء.

أقول لأبناء هذا الوطن:

ولكني أقولها لأبناء هذا الوطن مثلهم مثلي في كل أمر كما يقول المثل العامي: (الخير يخص والشر يعم): لو يعرف بعض هؤلاء الناس الذين يسعون للفتن أن هذه الخيمة-لا سمح الله- لو سقطت فأوّل ما تسقط على رأس أبنائه وبلده. إذن فيجب أن نرى عملاً إيجابياً ونستعمل كل وسائل العصر الحديثة في خدمة الإسلام ونقول الحق ولا تأخذنا في الحق لومة لائم.

فلنستعمل القنوات التلفزيونية ولنستعمل الإنترنت. وأنتم في كل

وقت تقرؤون وترون ما فيه من شر وفتنة واستهداف لبلادنا..

من الذي يهين الإسلام:

هل هناك إهانة للإسلام -عموماً- أن يكون شخصاً عادياً تافهاً غير ذي قيمة يسمى أسامة بن لادن! هل يرضى به أحد؟ إنه أتفه من التافه، لكنه عميل لجماعة، وكان ولا يزال عميلاً لمخابرات أجنبية هو ومن معه.. من الذي أقام القاعدة..؟

أعتقد أن المتدبر يعرف من الذي أقامها.. هناك من يحتج به علينا ويقول إننا وراءها.. فكيف نكون وراء من يقتلنا ويقتل شبابنا ويضلل شبابنا.. القاعدة استغلوا مال ابن لادن، وجعلوه واجهة؛ لأنه ينتسب للمملكة، وإن كان من بلد أخر ولكنه اكتسب الجنسية السعودية..

تساؤلات:

نسأل أنفسنا من الأب الروحي لهؤلاء القوم؟ عبد الله عزام. من هو عبد الله عزام في اتجاهاته وفكره؟ وقبلها وبعد هذا هناك رجل

نحسبه فاضلاً -إن شاء الله- ونرجو أن تكون زلة لسان، عاش في هذه البلاد وأُكرم وقُدّر واستُشير، وقبل وقت قصير، وقبل أن يوافيه الأجل سألته صحيفة جامعة الإمام في حديث معه: مَنْ مَثَلُكَ الأعلى؟ قال: مثلي الأعلى حسن البنا. لم يقل محمداً ﷺ. لم يقل أبا بكر. لم يقل عمر رضي الله عنه. لم يقل عثمان رضي الله عنه. لم يقل علياً. لم يقل أبا عبيدة. لم يقل خالد بن الوليد. لم يقل عمر بن عبد العزيز. لم يقل قادة الإسلام. لا نطالبه أن يقول: مثلي الأعلى عبد العزيز، ولا فيصل، ولا سعود؛ لكن نطالبه أن يقول الحق.

كيف نواجه الواقع؟

إخواني: الخطر أكبر، حتى هؤلاء القوم أصبحوا أدوات في أيدي الأعداء، فإذا لم نواجه الواقع بالحقيقة وبالشجاعة وبالدليل، وإذا لم نمنع كل عابث يحاول أن يدعو ويشوه الإسلام بما يدعيه من الإصلاح والتقدم الفاسد، فإن هذا سيكون خطراً علينا. هؤلاء أناس كذلك غُرروا بما عليه الغرب، ووُظفوا لخدمة هذا، ونعرف اتصالاتهم بجهات أجنبية ونحاربهم وسنحاربهم وسنقطع ألسنتهم،

ولكن لا يكفي هذا، لا يكفي العقاب، فهم أو غيرهم، حتى من يدعو باسم الدين -ونحن نعرف أنه ضد هذه العقيدة- سنقول: قف عند حدك، نحن قادرون بالله، أقوياء بالله، أقوياء بالحق، وإذا لم يكن الله معنا فلسنا على حق أبداً، نحن -إن شاء الله- مخلصون لله ثم لديننا ثم لوطننا.

يا إخوان: بلادكم تنمو نمواً كبيراً، ومفتوحة للعالم، انظروا للأجيال القادمة، للرجال والنساء، لا تتركوهم للشيطان، احتسبوا وتكلموا وقولوا الحق، واهتموا بالأهم ثم المهم، لا تجعلوا اهتمامكم لبعض الأمور الجانبية التي لا تشكل قيمة وتكاد تضر، لذا يجب على من ارتفع مقامه بعلم وبعقل أن يوجهه بما هو أهم، وأقول إذا لم يكن الأمن الفكري في هذه البلاد أقوى من الأمن البشري، فنحن في خطر، رجال الأمن يستشهدون -وكل سيموت في يومه المحدد- وهو شرف لهم، ولكن هذا لا يكفي..أنا أقولها وأنا أحد رجالات الأمن لا يكفي، لا يكفي، لا يكفي..الذي يكفي أن نصدع بالحق. الذي يكفي أن نشد أزر دولتنا، الذي يكفي أن نشد أزر ولاة أمورنا، وأن نعينهم على الحق وأن ندفعهم عن الباطل..

قلوب ولاة الأمر مفتوحة قبل أبوابهم:

أبوابهم مفتوحة، وقلوبهم مفتوحة قبل أبوابهم، فما الذي يلجئنا إلى العرائض التي تنشر في الإنترنت أو توزع أو تنشر في صحف أو توقع. لم لا تسلم لولي الأمر؟ هل هو دعاية للشخص نفسه؟..أنا ناقشت مجموعة، لم أجد عندهم الجواب المقنع، ولكن نحن لا نعمل فقط على المناقشات أو الحوار لسنا في وقت حوار.

نحاور ماذا.. نحاور عقيدتنا؟.الحوار هو هل أنا قمت بواجبي أو لم أقم بواجبي؟.. يجب أن أكون مسلماً صحيحاً، ويجب على من وهبه الله علماً وعقلاً أن يوظفه في هذا الوقت لخدمة هذا الوطن، وليست الخدمة لأنه وطننا فقط ولكنه وطن نتشرف به،لأنه وطن العقيدة، وطن الإسلام ،لأن الله ائتمننا على بيته وعلى مسجد رسوله وائتمننا على تأمين الحج والعمرة للمسلمين عموماً، ولم نطالب أحداً أن يساعدنا في هذا الأمر، ولم تبخل الدولة في هذا المجال بأي شيء، ولكن القضية ليست قضية خدمات تقدم، بل القضية قضية فكر يُحمل؛ فإذا لم يكن هناك تحرك واضح؛ وإذا لم يكن هناك نقاش واضح؛ وإذا لم يكن هناك سعة في الصدر وتقبل للأخطاء ومناقشتها وإصلاحها فكيف سنعالج هذا الفكر إذن؟!

كيف سنعالج هذا الفكر إذاً؟

نحن مبدؤنا والذي نعمل عليه: أننا لو أخذنا مأخذاً على أي شخص وأُخذ بهذا المأخذ وعوقب -ولن يعاقب إلا شرعاً وبحكم قضائي- ونحن لن نترك أبناءنا، سنهتم بهم وسنحافظ عليهم وسنحافظ على حياتهم وسنيسر لهم أمور الدنيا.. فالذي لا يؤمن بعقيدة هذه الأمة ولا يؤمن بكتاب الله وسنة نبيه، ولا يؤمن بما كان عليه السلف الصالح ولا يؤمن بهذه السنة فليذهب لما يريد، فليكن مزارعا، فليكن تاجراً، لكن يترك شيئاً اسمه العلم والدعوة.. العلم والدعوة لا يجب أن يعمل فيهما إلا من كان مؤهلا لهما ومن كان أهلا لهما، ودولتنا قوية وقادرة على أن تنصر هؤلاء، وعلى أن تقف معهم، وعلى أن تشد من أزرهم، وعلى أن تضرب بيد من حديد على الضالّ وترأف بالصادق الصالح.

على كل حال الجزئيات في هذا الأمر كثيرة وأعتقد أنه لا تكفيها الساعة ولا الساعات، وأنا واثق أن لدى الجميع وعلى رأسهم الآن سماحة المفتي ورئيس مجلس القضاء وجميع الإخوان الموجودين من رجال علم أو تعليم أو دعوة الشيء الكثير، فهم مواطنون وهم مسلمون

قبل أن يكونوا مواطنين، وهذا دينهم وهذا وطنهم وهذه عقيدتهم وهذا حاضرهم وهذا مستقبلهم، فليصرفوا كل جهودهم لهذا، فمن كان قادراً فليعمل، ومن لم يكن قادرا فليترك مكانه لمن يعمل؛ ولكني أدعو إلى أكثر من هذا، أدعو الدولة بعد نهج واضح أن تقول لغير القادر: أنت لست بقادر، بل قدرتك وظفتها لأمر آخر فأنت لست منا، أنت أخونا، أنت ابننا، أنت تعيش في أسرة من بلادنا.. أنت أخ لنا في كل شيء تأكل أكلنا وتلبس ملبسنا وتعيش معنا في كل أمر -وقد يكون في آباء وأجداد هؤلاء من كان أصلح الصالحين- ولكن لو شذ عن هذا فيجب أن نصارحه ونقول: ليس هذا مكانك، وليست هذه دولتك، وليس هذا عملك، اذهب اعمل فيما تشاء، وحتى إذا لم تصلح لك هذه البلد فغادرها إلى ما تريد من بلاد العالم. ولا يمنعنا هذا من أن نفتح قلوبنا وصدورنا للصالحين العاملين العاقلين المؤمنين بالله من علماء المسلمين الذين لا يمس عقيدتهم أي أمر.. نخاطبهم ونتحدث معهم ونستفيد منهم ونساندهم كذلك.

إذا كان مطلوباً منا أن نقف في مشاكل مع العالم، فنحن نقف بالمال وبالمعنويات وبالسياسة. ولكن أنا أقول: بلادنا أولى وبلادنا أكثر

حاجة وأنا أقول بكل وضوح: هناك بشر كثير حاضرة وبادية، متعلمون وغير متعلمين، أغنياء وفقراء، ومتوسطو حال، نساء وأطفال، كلهم أمانة في أعناقنا، لماذا لا نهتم بحاضرهم ولماذا لا نهتم بمستقبلهم؟ لماذا لا نمنع المسيء لهم ونستطيع أن نمنعه بدون أن نؤذيه؟ كل ما هنالك أن نقول له: دعنا لست منا، سنطعمك، سنعالجك، سنحفظ عرضك، سنحفظ مالك، سنحافظ على حياتك، ولكنك لست منا ولا نقبل أن تعمل معنا؛ لأننا على طريق وأنت على طريق، لأن القناعة والإيمان بالشيء هو الأساس، إذا كنت أومن بالله عز وجل قبل كل شيء، ثم نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم خلفائه الراشدين، والتابعين، وتابعي التابعين.

فهذا هو الحق ولا قيمة لأحد إلا بما يقدمه في هذا النهج، فما كان موافقاً له ففيه صلاح للأمة وما كان مخالفاً له ففيه إفساد..

من أفسد هذه البلدان؟ ومن أوجد فيها التكفير والقتل والتشريد والخوف؟

اسألوا الواقع، تكلموا مع الواقع، اسألوا: من هم هؤلاء الناس؟ أمَّا أن نتجاهل ونجامل فلا.

للأسف الآن قد يأتي جهلاء أو أنصاف متعلمين وعندهم قوة وعندهم جرأة فيتغلبون على إنسان عاقل وعالم [خشيةَ صلافةِ أو جُرأةِ هذا الإنسان].

على كل حال مع هذا كله سنعمل، وأنا حين أقول سنعمل لا أعني نفسي، أعني هذه الدولة، وأعني ولاة أمور الدولة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وأخوه الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي عهده وجميع العاملين في هذه الدولة من أمراء وعلماء ووزراء وفق نهج هذه الدولة؛ وبالتالي سنكون أقوياء.

وأحب أن أقول لكم: إننا أقوياء بالله عز وجل قادرون بإذن الله عز وجل، ولكن نريد أن نوظف قوتنا وقدرتنا على الحق ومع الحق، ونريد أن نردع بها الباطل.

دينا يمنعنا من انتهاك الحرمات:

نحن أمة لنا في قلوبنا خوف من الله ورجاء، لا نستطيع أن نفعل ما يفعل غيرنا، لا نستطيع أن ننتهك حرمات، لا نستطيع أن نسلب أموالاً، لا نستطيع أن نهين إنساناً..وأشكر فضيلة الشيخ إبراهيم

في هذه المناسبة، وأشكر سماحة الشيخ عبد العزيز، وفضيلة الشيخ صالح اللحيدان، وفضيلة الشيخ صالح بن حميد، وجميع الإخوان الذين شاركوا في اللقاءات التي تمت ولابد أنهم ناقشوا الكثير.

سنقف مع الهيئة ولكن يجب أن ننقيها ممن ليس أهلاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وختاما بما أننا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحب أن أقول: إننا سنقف مع هذه الهيئة، سنقف معها وسنعمل من أجلها وسنحافظ على كرامتها، ولكن يجب أن ننقيها ممن ليس أهلاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الجهل والتسرع، وهذا الذي آمله، ونأمل فيما أنشئ من المعاهد أن تعطينا النتائج ولكني أقولها هنا: ما أُعطيت ما يجب أن تعطى في كيفية تنظيمها وكيفية اختيار الرجال لها في ميادينها وفيمن يعمل فيها، [لأنه ما يأتيك من الشيء إلا ما فيه] كما يجب أن لا نقع فيما وقعنا فيه سابقا ونثق فيمن لا يستحق الثقة، وأرجو لكم من الله -عز وجل- السداد والتوفيق، وأرجو من الله أن يجمع شملنا على الخير والحق، وأرجو من الله -عز وجل -أن يكفينا شر من فيه شر،

وأرجو من الله عز وجل أن يدلنا على الحق ويرزقنا اتباعه، وأرجو من الله عز وجل أن يعطي ولاة أمورنا القوة على الحق، وأرجو من الله أن يعين علماءنا على أن يقوموا بواجباتهم. وأحب أن أقول وأكرر هنا أن قيادة هذه الدولة والعلماء دائما في مكان وموقع واحد، لأن هؤلاء هم الذين أنعم عليهم رب العزة والجلال بالعلم الصادق، وإن شاء الله مثل ما أنعم عليهم بالعلم فقد أنعم عليهم بالعقول، فعليهم أن يهتموا بالأولويات، وعليهم أن ينشئوا القادرين على حمل هذه الدعوة الصحيحة وأن يتجنبوا الروتين والاهتمام بالشكليات وأن يأخذوا الأمور بأولوياتها، وأختم قولي، أنه بدون أمن فكري صادق لا نستطيع أن نطّهر مجتمعنا من الأشرار، وآسف إن كنت أطلت عليكم وشكراً لكم جميعاً، وجمعنا الله على الحق والخير .

□□□□

الأسئلة التي وجهت لصاحب السمو الملكي الأمير نايف في ختام كلمته

س١/ صاحب السمو يثمن الجميع مواقف ولاة الأمر حفظهم الله الراسخة في خدمة الإسلام والمسلمين وحماية المقدسات والمؤسسات الشرعية فيه.. ودعمكم المتواصل للهيئة منظور ومشكور غير أن بعض وسائل الإعلام تفتعل أخبارا ومقالات لتشويه صورة العلماء وصورة بعض المؤسسات ومنها المؤسسات الشرعية وخاصة الهيئة وذلك يحتاج لوقفه من سموكم الكريم لتتحقق مصلحة المجتمع وتدفع عنه خطر تأجيج الفتن؟

جـ١/ أولا: هذا واجب من الواجبات على ولاة الأمور وعلى المسؤولين.

ثانيا: هؤلاء الذين يحاولون أن يُسيئوا إلى رجال العلم أو إلى جهة تخدم هذه العقيدة مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره لاشك أن هذا ينتج عن أمرين لا ثالث لهما.. إما جهل مطبق فعلى القائمين على هذا الأمر أن يكونوا أهلا لأن يميزوا بين من ينطق بالحق، يجد له مجالاً. ومن ينطق بالباطل أن يكف ويمنع. ونحن قادرون على هذا بإذن الله.

س٢/ صاحب السمو بعض مراكز الهيئة بل أغلبها تشكو من قلة الشرط الملازمين لأعضاء الهيئة وتعلمون الأثر الكبير لمصاحبة زملائنا من الشرطة مع الهيئة فلعلنا أن نسمع توجيها من سموكم الكريم لأجهزة الأمن بدعم الهيئات بالشرط على حسب الاحتياج؟

جـ٢/ فضيلة الشيخ إبراهيم والأخ السائل.. المملكة قارة والنمو السكاني في المملكة معروف أنه من أكثر دول العالم نمواً ولعلكم تعيشون التوسع الكبير جداً.. ماذا كانت الرياض قبل ٣٠ سنة وما هي الآن.. ماذا كانت جدة قبل هذا التاريخ وماذا كانت مكة شرّفها الله والمدينة وكل مدن المملكة.

هذا التوسع يحتاج إلى الآلاف والآلاف من الرجال، وهذا ما نعمل على استكماله، ولكن تكديس كل شيء على رجال الأمن يجعلهم لا يقومون بمهمتهم الأساسية وهي منع الجريمة واكتشافها وحماية الأنفس والأعراض والأموال، فلذلك يجب أن يكون هناك شرطة مهمتها العمل في الهيئة ومع الهيئة فقط وليس لها أعمال أخرى، وهذا ما سبق أن تحدثنا عنه وستتابعه وسنبحث هذا الأمر مع المسؤولين في الهيئة وعلى رأسهم فضيلة الشيخ إبراهيم.. الجهات الأمنية يسيئها كل شيء

يمس أخلاق البلاد أو دينها أو غير ذلك لكنها ليست مهمتها، ولو أن الإنسان اهتم بكل شيء لضيع كل شيء، فالحياة اختصاص، فلاشك أن وجود قوة تدعم الهيئة أمر مطلوب ويكون لهم اختصاص محدد، وإن شاء الله هذا ليس بالأمر الصعب على الدولة أن تحققه.

س٣/ يا صاحب السمو.. يُكنّ منسوبو الهيئة لكم شخصيا ولجميع ولاة الأمر الحب والمودة وصادق الولاء ومما يقوي هذا الحب مواقفكم الداعمة لهذا الجهاز وتلمس حاجات منسوبيه الذين هم شريحة هامة في المجتمع ونحن ننتظر البشرى من سموكم الكريم حول الموافقة على توصية اللجنة السباعية التي قمتم مشكورين برئاستها وتكونت من سبع وزراء في هذه الدولة المباركة والتي طالبت بدعم الهيئة، فمنسوبو الهيئة محتاجون لتحقيق ظروفهم الوظيفية مما يهون عليهم مشقة العمل وهي زيادة ٢٠ أو ٢٥ بالمئة مع الرواتب كما بشرتمونا بذلك في اللقاء الأول.. حرس الله سموكم من كل سوء ومكروه؟

جـ٣/ لاشك أني أعرف كما تعرف فضيلة الشيخ عن هذه اللجنة وما قررت، وهو لازال محل اهتمام ولي الأمر وسيتابع، ولابد أن يتحقق

ولكن أنا في نظري أنه مع تحقيق هذا يجب أن يكون العاملون في هذا المجال مؤهلين تأهيلاً كاملاً لأداء هذه الواجبات وهذه الأمانة، حتى يكون ما يعطى لهم حقاً واستحقاقاً، وأعتقد أنه كان من ضمن ما بحث هو إنشاء معهد - كما تفضلتم - وهذا المعهد أنشئ كما علمت بجامعة أم القرى، وأنا سعيد بإنشائه ولكن في نفس الوقت.. طريقة الإنشاء ليست كما أتمنى.. هذا معهد مطلوب أن يخرج رجالاً أكفاء، فإذا لم يتتلمذ هؤلاء الرجال على رجال غيرهم أكفاء ولديهم القدرة.. فكيف يمكن أن يتخرجوا أكفاء إذا كانت رئاسة المعهد أو أساتذته أو فصوله أو مناهجه بيدي أناس ليسوا أكفاء؟ فلن يتحقق مانتمناه، لابد لها أن تكون بأيدي رجال قادرين ومختصين وعارفين حتى نقدر أن نأخذ منهم رجالاً قادرين. في نفس الوقت حتى لا يعمل في هذا السلك إلا من هو مؤهل له.. لماذا لا يعمل في الطيران إلا من درب على الطيران؟!

لماذا لا يعمل في الجيش إلا من هو في الجيش؟!

لماذا لا يعمل في البحرية إلا رجل البحرية؟!

لماذا لا يعمل في الحرس الوطني إلا رجل الحرس؟!

حتى الأمن فيه عشرات التخصصات، لا تستطيع أخذ رجل المرور ليعمل في الأدلة الجنائية، فأقول هذا قرار من القرارات التي نفذت لكنه لم ينفذ كما يجب وهناك إمكانية لإعادة تصحيح هذا الأمر؛ ويجب أن يكون هذا المعهد مثل أخيه المعهد الآخر الذي أنشئ للدعاة على المستوى الذي يجعلنا ننتظر منه رجالا أكفاء، وهم الذين يعملون بالهيئة سواء بأخذ دورات أو بأخذ دراسة متكاملة.

السؤال الأخير شكر وتقدير وسؤال/ صاحب السمو الملكي وزير الداخلية حفظه الله وسدد خطاه نشكر وزارة الداخلية ممثلة بسموكم الكريم رجل الأمن الأول وزملائكم وأبنائكم في وزارة الداخلية وجميع قطاعات الدولة سدد الله خطاكم: نقرأ في الصحف الحملات الأمنية المباركة والتي اكتشفت مخالفات وتجاوزات لبعض العمالة الوافدة فنأمل من سموكم الكريم أن تستمر وتطور هذه الحملات الأمنية لتؤتي ثمارها باستمرار؟

شكراً، وهذا أمر سيتم وهذا هو أسهل الأمور عندنا أن نعمل، فلا يحتاج إلاَّ إلى كثافة عمل وإلى استمرارية وهو أسهل الأمور، ولكن

نحن نتمنى إضافة لهذا أن نطهر بلادنا ممن يسيئون إلى هذه البلاد ديناً ووطناً..

والمواطنون أنفسهم يجب أن يشعروا ويتعاونوا... لماذا يشغلون شخصاً ليس بنظامي!! فيجب عليهم أن يحترموا النظام ويحترموا التعليمات ولو لم يجد من يشغله لما بقي بهذا البلاد..

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

الفهرس